من البشر الى اخرها قال فهذه نبذة مما كتبه علماء مصر على مؤلفاتي تكذيبا لما اشاعه الحسدة من ضد ذلك كما مر اول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان اكثر محبتهم فيّ واعتقادهم فيّ الصلاح وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين اللقاني في بيته او في الجامع الازهر الا ونزل عن فرشته واجلسني عليه فان ابيت اقسم عليّ بالله ثم يجلس بين يدي على الحصير ولم يفعل ذلك احد من اهل هذا الزمان معي ممن لا يصلح ان اكون من طلبته الآن بل رايت بعضهم جالسا على طراحة في الجامع وهو يجود القران على الشيخ ابو النجا النحاس والشيخ جالس بين يديه على الحصير وربما دخل علي بعض طلبة العلم الآن فلا يمد يده لي فالله يلطف بنا وبهم ويرد عاقبتنا الى خير امين والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

ثبوت جميع اشياخي في الفقه والتصوف وهم عني راضون وذلك من اكبر نعم الله تعالى عليّ فان رضى الاشياخ على طالبهم ومريدهم عنوان على رضى الله عز وجل عنهم لانهم واسطة في السلوك وقل مريد او طالب في هذا الزمان يسلم من تغير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الحين وقد راجع بعض طلبة العلم شيخه في مسئلة من غير ادب فقال له يا ولدي اما تستحي ان يقال لا نفع الله فلانا بعلمه فوقف ذلك الطالب عن الزيد ولم ينتفع احد بعلمه مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام امة من الامم ورايت مدرسي جامع الازهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويتعجبون بها ثم يقومون من عنده لا يستحضر احد منهم شيئا من ذلك الفوائد ولولا اني اخشى ان تكون غيبة لذكرته وشيخه وما وقع بينهما انتهى فاياك يا اخي ان تتهاون في تغير خاطر احد من اشياخك عليك او لا تبادر الى تطييب خاطره او تنتقل عنه ولتقرا على غيره نكاية فيه فان الحكم للبادي الاول وله الحق الاعظم وايضا ذلك الطالب لا يفارق شيخه غضبا من زجره له ويقرا على غيره الا لحظ نفسه وطالب العلم بغير اخلاص لا يفلح ولو انه اخلص في العلم لاحتمل نهر شيخه وزجره له وهجره له في طريق تحصيله العلم وقد اجمع اشياخ الطريق على ان المريد اذا بلغ مقام شيخه في العلم فمن الادب ان يقيم تحت تربيته ويجري الله تعالى له العلم على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو اهله لمكان ادبه وصدقه كما انه يجري على لسان شيخه عن التحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقرا في قلب الشيخ لا يقدر على النطق وان نطق له بكلام مشكل غير منصح له عن المقصود كما جربنا ذلك مع طلبتنا وممن كان يبالغ في تحفني وتحفي الفوائد والنكت من العلوم لما كان ادبي معه شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه كان يقول لي والله اني اود لو اسقيتك جميع ما عندي من العلوم في مجلس واحد

وكذلك

وكذلك الشيخ نور الدين والشيخ امين الدين الامام بجامع الغمري والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ برهان الدين بن ابي شريف والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ شهاب الدين المسيري والشيخ شهاب الدين الرملي فكانوا كلهم يحبوني رضي الله عنهم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

انشراح صدري لاتباع السنة المحمدية قولا وفعلا واعتقادا وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى اني بحمد الله تعالى اتوقف عن العمل ببعض ما استحسنه العلماء حتى يظهر لي وجه موافقته للكتاب والسنة او القياس او العرف المشار اليه بقوله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام وامر بالمعروف وقد استدل الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله على كبر العمامة للعلماء زيادة عن عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وامر بالمعروف وقد صار من عرف العلماء رضي الله عنهم كبر العمامة ليتميزوا عن غيرهم من العامة فيسئلوا عن الشريعة وذكر ان كبر العمامة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لان العرف قد صار من الشريعة بامر الاية باتباعه وهذا امر لم اجد له فاعلا من الناس الا قليلا وغالبهم يتقدم على الفعل من غير توقف ولا نظر هل ذلك موافق للشريعة ام لا بخلافي بحمد الله فاني ان لم اجد ذلك الفعل موافقا للشريعة او لم يظهر لي موافقته لها ولا للعرف توقفت عن العمل به وربما اشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فيلقي الله تعالى في قلبي الانشراح للفعل او الترك فاعمل بذلك فكذب وافترى من اشاع عني من الحسدة اني اشطح في افعالي واقوالي وعنادي عن ظاهر الكتاب والسنة مع ان احدا من هؤلاء الحسدة لم يجتمع بي قط ولا ثبت ذلك عنده ببينة عادلة انما بعض الحسدة زين له الشيطان ذلك لما عجز ان يجد مطعنا في افعالي الظاهرة فافترى علي بعض كلمات ودار في الجامع الازهر وغيره واخبرهم بذلك فالله يغفر له فان كان متعبدا بالشريعة كما ذكرنا فهو من صدور اهل السنة والجماعة في عصره فكيف يسمى مبتدعا والله ما ذلك الا من شدة الحسد فاني لا اعلم احدا من اقراني احاط علما بكتب السنة كما اخبرت واعرف جماعة الى الآن في الجامع الازهر من المتهورين اذا راوني ينظرون الي شزرا كانهم على السنة وانا على البدعة وربما كان الامر بالعكس فان من جمع الله فيه مثل هذه الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب من اهل السنة والورع يقينا بل ينبغي للعقلاء بانه فريد عصره في اتباع السنة ولكن لنا اسوة في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم لما انشق له القمر وقالوا هذا سحر

ومما انعم الله تعالى به علي

الهامي لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تبحرت في علوم الشريعة وتعذر

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)